COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

جهود علماء عُمان (الإباضية) في التفسير وعلوم القرآن الكريم من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تحليلية

إعداد

سليمان بن سعيد بن حماد العبري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٤م

ملخص البحث

تهدف هذه الرسالة إلى بيان جهود العلماء العُمانيين في خدمة التفسير وعلوم القرآن خلال الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، وإبراز هذا الدور من خلال بيان مؤلفاتهم المستقلة المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن، والمؤلفات الموسوعية غير المستقلة المتضمنة مباحث التفسير وعلوم القرآن، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي لاستقراء ودراسة الظروف التاريخية الفكرية التي أثرت في مناهجها، والمنهج التحليلي لتحليل آراء علماء عُمان في الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، المتعلقة بالتفسير وبعض علوم القرآن الكريم، ومقابلتها بغيرها، والتعليق عليها، كما ضم هيكل الرسالة خمسة فصول وخاتمة، وقد توصل الباحث من خلال نتائج البحث أنَّ عددًا من علماء عُمان وخصوصًا الكندي والخليلي كان لهم دور مهم وفاعل في خدمة كتاب الله، إذ إنهم كانوا يوظفون التفسير بالمأثور، واللغة العربية أثناء طرحهم للآراء الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن، ولم يكن مجرد نقل لأقوال من كان قبلهم من العلماء، بل كانوا تارة يرجحون بينها، وتارة ينقلون دون ترجيح، وكانوا كثير الاستدلال بالسنة النبوية، مع التمييز بين صحيحها وضعيفها، كما وينقلون كثيرًا من كتب باقي علماء المذاهب الإسلامية ويثبتون آراءهم إذا كان لهم رأي منفرد. وفي جانب علوم القرآن الكريم فقد تبين من خلال البحث إن علماء عُمان اهتموا ببيان العلوم المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، وذلك من خلال مؤلفاتهم المستقلة، مثل كتاب عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن لعبدالله بن سيف الكندي، ويعد هذا المؤلف موسوعة علمية تحوي عددًا ضخمًا من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم في قالب شعري بديع، متخذًا من القرآن والسنة والأقوال المأثورة وآراء علماء المسلمين منهجًا له في التأليف، وتبين أيضًا أن هناك عددًا آخر من المؤلفات الموسوعية التي تضمنت فيها أبوابًا وفصولًا ومباحث متعلقة بعلوم القرآن الكريم وصلت إلى أربعة عشر مؤلفًا خلال الفترة التي عالجها البحث.

ABSTRACT

This study aims to highlight the efforts of Omani scholars in the interpretation of the Qur'an and Qur'an Sciences from the ١٢th to the ١٤th century Hijri, through their different publications, whether dedicated and independent works. The researcher used the inductive, historical and analytical approaches to examine Oman scholars' opinions on some Holy Qur'an sciences during the aforementioned period. The researcher found that a number of Omani scholars had very important rols in the service of the Holy Qur'an, especially Al Kindi and Al Khalili. These two scholars followed the original approach of interpreting the Qur'an in view of the Prophet's sayings and by utilizing the sciences of Arabic language in formulating their opinions. Their works were not merely copying their predecessors, but in many cases, they compared opinions and selected the best. They utilized the sayings of the Sunnah of the great Prophet Mohammed (PBUH), indicating the extent of acceptability of each saying. They also took the opinions of scholars from other Islamic sects and formulated their own strong opinions when they saw fit. In Qur'an Sciences, the research reveals that Omani scholars gave a lot of effort to shed light on the sciences related to the Qur'an. This was evident in their independent work like *"Uqood Al-Aqqyan fi thiker Shain min Mabahith Al Quran"* by Abdullah bin Saif Al Kindi, which is considered an encyclopedic reference, in a poetic mould, for a huge number of sciences related to Qur'an Sciences. He used Qur'anic verses, the Prophet's sayings and opinions of other scholars as a foundation for his writing approach. The research also reveal that there were about ١٤ other encyclopedic work related to Qur'an Sciences during the period under study.

APPROVAL PAGE

The thesis of Sulaiman Said Hammad Al Abri has been approved by the following:

_____

Radwan Jamal
Supervisor

_____

Layeth Suud Gassim
Internal Examiner

_____

Essam Abdul muhsin
External Examiner

_____

Abdi Omar Shuriye
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sulaiman Said Hammad Al Abri

Signature…… Date…… .

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤م محفوظة لـ: سليمان بن سعيد بن حماد العبري.

جهود علماء عُمان(الإباضية) في التفسير وعلوم القرآن من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تحليلية)

لا يجوز إعادة إنتاج هذا البحث غير المنشور أو استخدامه في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سليمان بن سعيد بن حماد العبري

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى أم أولادي زوجتي العزيزة نورة وفقها الله في تربيتهم.

إلى طلاب العلم والمعرفة، وإلى كلٍّ من أعانني لإخراج هذه الرسالة.

أهدي لهم هذا العمل المتواضع داعيًا الله لهم التوفيق والسداد.

الشكر والتقدير

بمناسبة الانتهاء من إعداد هذه الرسالة، بعد توفيق الله لي في كتابتها، أتوجه بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم دراسات القرآن والسنة التي احتضنتني؛ لأكون طالبًا من طلابها، وأنال منها العلم والمعرفة، والفكر والثقافة، وأخص بالشكر الاستاذ الدكتور/ رضوان جمال الأطرش، الذي تفضل مشكورًا بقبول الإشراف على رسالتي، حيث عاش معي مراحل كتابتها بصبر وتحمل، ولم يبخل عليَّ يحفظه الله بتوجيهاته القيمة، وآرائه السديدة، وبتشجيعه وحثه المتواصل في إتمام الرسالة بأحسن وجه، حيث كان عندي مثابة الأب المربي، فجزاه الله خير الجزاء، وبارك الله في عمره، وأولاده، ووقته وماله كما أوجه شكري لكلِّ من أسدى إليّ نصيحة، وأعانني برأي، أو عمل لإخراج هذه الرسالة، جعل الله جميع الجهود في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاَّ من أتى الله بقلبٍ سليم، وبارك الله في الجميع، وما توفيقي إلا بالله.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة: ١

أهمية البحث وأسباب اختياره: ٤

مشكلة البحث: ٥

أسئلة البحث: ٦

أهداف البحث: ٦

حدود البحث: ٧

الدراسات السابقة: ٧

منهج البحث: ١٠

مصطلحات البحث: ١١

هيكل البحث: ١٢

الفصل الثاني: التعريف بالتفسير وعلوم القرآن الكريم ١٤

المبحث الأول: معاني التفسير وشروطه وأنواعه ١٤

المطلب الأول: التفسير والتأويل في معناهما اللغوي والاصطلاحي.....١٤
المطلب الثاني: شروط المفسر ومصادره ٢٢
المطلب الثالث: أنواع التفسير.....٣٢
المبحث الثاني: معاني علوم القرآن الكريم وفوائده وأقسامه ٣٨
المطلب الأول: القرآن الكريم في معناه اللغوي و الاصطلاحي ٣٨
المطلب الثاني: معنى علوم القرآن الكريم وفوائد معرفة علومه ٤٤
المطلب الثالث: أقسام علوم القرآن الكريم.....٤٧

الفصل الثالث: أحوال سلطنة عُمان: السياسية والاقتصادية والعلمية من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.....٥٠
المبحث الأول: أحوال سلطنة عُمان السياسية من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ٥٠
المطلب الأول: تعريف عام بسلطنة عُمان ٥٠
المطلب الثاني: الأحوال السياسية في القرن الثاني عشر الهجري ٥٤
المطلب الثالث: انتقال السلطة من اليعاربة إلى أسرة البوسعيد ٦٢
المطلب الرابع: الأحوال السياسية في القرن الرابع عشر الهجري.....٦٩
المبحث الثاني: أحوال سلطنة عُمان الاقتصادية من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ٧٤
المطلب الأول: أسباب انتعاش الاقتصاد العماني.....٧٥
المطلب الثاني: أسباب ركود الاقتصاد العماني ٧٧
المطلب الثالث: مجالات الاقتصاد العُماني.....٧٨
المبحث الثالث: أحوال سلطنة عُمان العلمية من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ٨١
المطلب الأول: مجالات التعليم في عُمان.....٨٢
المطلب الثاني: التأليف في الجوانب الفكرية والعلمية.....٨٥

الفصل الرابع: جهود علماء عُمان في خدمة علم التفسير من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ٩٠

المبحث الأول: المصنفات المستقلة وغير المستقلة لعلماء عُمان ذات العلاقة بالتفسير من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري..... ٩٠

المطلب الأول: أسباب قلة تفاسير علماء عُمان ٩١

المطلب الثاني: المصنفات المستقلة لعلماء عُمان ذات العلاقة بالتفسير من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ٩٢

المطلب الثالث: المصنفات الموسوعية غير المستقلة لعلماء عُمان ذات العلاقة بالتفسير من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ... ١٠٠

المبحث الثاني: التفسير بالمأثور والرأي في تفاسير علماء عُمان ١١٠

المطلب الأول: التفسير بالمأثور في تفاسير علماء عُمان..... ١١٠

المطلب الثاني: التفسير بالرأي في تفاسير علماء عُمان..... ١٢١

المبحث الثالث: منهج الكندي في تفسير القرآن الكريم ١٢٨

المطلب الأول: المنهج العام في تفسير الكندي..... ١٢٩

المطلب الثاني: الجوانب العلمية في تفسير الكندي ١٤٠

المطلب الثالث: مصادر تفسير الكندي ومميزاته ١٤٥

المبحث الرابع: منهج الخليلي في تفسير القرآن الكريم..... ١٥٠

المطلب الأول: المنهج العام في تفسير الخليلي ١٥١

المطلب الثاني: الجوانب العلمية في تفسير الخليلي..... ١٦٣

المطلب الثالث: مصادر تفسير الخليلي ومميزاته..... ١٦٩

الفصل الخامس: جهود علماء عُمان في خدمة علوم القرآن الكريم من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.....١٧٧

المبحث الأول: المصنفات المستقلة وغير المستقلة لعلماء عُمان ذات العلاقة بعلوم القرآن الكريم من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.....١٧٧

المطلب الأول: المصنفات المستقلة لعلماء عمان ذات العلاقة بعلوم القرآن الكريم ١٧٧

المطلب الثاني: المصنفات الموسوعية غير المستقلة لعلماء عُمان ذات العلاقة بعلوم القرآن الكريم من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري ١٨٢

المبحث الثاني: آراء علماء عُمان في الناسخ والمنسوخ من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.....١٩٣

المطلب الأول: معاني النسخ في اللغة والشرع.....١٩٣

المطلب الثاني: الحكمة من النسخ والفرق بين النسخ والانساء وأوجه القراءات في آية النسخ ١٩٨

ثانياً: الفرق بين النسخ والإنساء.....٢٠١

المطلب الثالث: وجوه النسخ في القرآن الكريم وآراء علماء عُمان فيها.....٢٠٦

المطلب الرابع: آراء علماء عُمان فيما يعرف به الناسخ والمنسوخ ونسخ القرآن والسنة بالإجماع والقياس.....٢٢٤

المبحث الثالث: آراء علماء عُمان في توجيه القراءات والتجويد من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.....٢٣٠

المطلب الأول: توجيه علماء عُمان القراءات بالتأليف ٢٣١

المطلب الثاني: توجيه علماء عُمان القراءات بالاستدلال ٢٣٥

المطلب الثالث: تعريف التجويد لغة واصطلاحًا وأهميته.....٢٣٩

المطلب الرابع: حكم تعلم التجويد وتعليمه واهتمام علماء عُمان بالتأليف فيه..... ٢٤٤
المبحث الرابع: آراء علماء عُمان في المحكم والمتشابه..... ٢٥٤
المطلب الأول: المعاني اللغوية والشرعية للمحكم والمتشابه ٢٥٦
المطلب الثاني: الحكمة من المحكم والمتشابه ٢٦٨
المطلب الثالث: أقسام المحكم والمتشابه ٢٧٢
المطلب الرابع: آراء علماء عُمان في تنزيه الله تعالى وتجسيمه ٢٨٢

الخاتمة: النتائج والتوصيات ٢٩٦

المصادر والمراجع ٣٠٠

الملاحق ٣٢٦

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي نوَّر بصائر العارفين فأبصروا حقائق أمور الدين، واطلعوا على أسرار التشريع من رب العالمين، أحمده تعالى حق حمده؛ حمدًا يليق بجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد...

فإن كتاب الله هو النور البهي، والمنهج السَّني، والحبل القوي، كَلَّت الألسن عن استكمال صفات كماله، وأذعنت البلغاء بالعجز عن الإتيان بآية واحدة من مثاله، فهو لمن تمسك به نور وهدى، ولمن نبذه وراء ظهره نقمة وردى، ففيه بركة للعمر، وتزكية للنفس، ورفع للمترلة، ولهذا تبوأ القرآن الكريم مكان الصدارة في حياة أفراد الأمة الإسلامية منذ نزوله، ونال حظًا وافرًا من العناية والرعاية لم ينلها أي كتاب سماوي آخر، وبذلك كان القرآن الكريم أنفسَ ما تُوجَّه إليه النظرات، وتنفق فيه الأوقات وتفنى فيه الأعمار، وتعد حوله الدراسات، وقد بذل علماء المسلمين نفائس أعمارهم وأغلى أوقاتهم وأحب أموالهم في خدمة هذا الكتاب الكريم.

وإنه مما لاشك فيه أن الله تعالى أمر عباده المؤمنين جميعًا بالأخذ بكتابه، والسير على نهج قرآنه، دراسةً وحفظًا وعلمًا وعملًا، دون الاقتصار على جانب واحد، فقامت أمة الإسلام بواجبها نحو هذا الأمر الإلهي بالاهتمام بالقرآن الكريم، عملًا بأحكامه، وفهمًا مقاصده، واهتمامًا بعلومه، وتدبرًا لمعانيه دليله قول الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، وكان بداية ذلك منذ عهد الرسول ﷺ وهو عهد تترل الوحي، حيث ورد عنه في الحديث الذي رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1]، فالخيرية لمن يتعلم القرآن ويعلمه غيره، والحديث المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[2]، فأي ترغيب هذا لمن يحرص على تدارس القرآن الكريم في نيل عظيم الأجر والثواب عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، ولم يتوقف هذا الاهتمام بل تابعه الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، والتابعين ومن جاء بعدهم حتى عصرنا هذا، وستستمر المسيرة بإذن الله تعالى إلى قيام الساعة كل ذلك خدمة للقرآن الكريم.

هذا وقد نال التفسير وعلوم القرآن الكريم عناية بالغة عند علماء الإسلام، لما له من أهمية مباشرة تخدم القرآن الكريم، وقد تحدث العلماء قديمًا وحديثًا عن التفسير ومعانيه وشروط المفسر، حيث ذكروا من شروطه: الصلاح والتقوى، ومعرفة اللغة العربية وتصاريفها، ومعرفة الأساليب البلاغية، ومعرفة علم القراءات وأسباب النزول، والعلم بأحوال البشر، ومعرفة القواعد والأحكام الفقهية، كما أنهم ذكروا من الأسباب الداعية لتفسير القرآن الكريم: أن القرآن لم يكن على نسق واحد، ففيه المحكم والمتشابه، والخاص والعام، والناسخ والمنسوخ وغيرها، فكان لابد من بيان كل هذه العلوم وإيضاحها، كما أن بعض ألفاظ القرآن الكريم موجزة تدل على الإعجاز، فمن الصعوبة أن يدرك فهمها العامة من الناس، كذلك تعدد لغات ممن دخلوا في الإسلام، مما جعل فهمهم لمعاني القرآن شيئًا عسيرًا، وتنوعت مصادر التفسير، فمن أهم مصادره: القرآن الكريم، والسنة النبوية

---

[1] أخرجه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، **صحيح البخاري بحاشية الإمام السندي**، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم٥٠٢٧، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٤١٠، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، **جامع الترمذي**، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن، رقم٢٩٠٧، ضبطه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٦٧٤.

[2] أخرجه: مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم٢٦٩٩، تقديم وتصحيح وتخريج: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ/١٩٩٨م)، ج٤، ص٢٣٣.

الصحيحة، واللغة العربية، ومن أنواع التفسير: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فأجتهد العلماء في الأخذ بهما، ومن أشهر التفاسير: تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن حيان، وتفسير الفخر الرازي، والكشاف للزمخشري وغيرها، وأما عن علوم القرآن الكريم فكان اهتمام العلماء واضحًا، وذلك من خلال بيانهم لمعاني القرآن الكريم وعلومه وفوائد معرفة هذه العلوم وأقسامها، ومن أهم المصنفات في علوم القرآن: كتاب الناسخ والمنسوخ لأبن سلامة، والتيسير لأبي عمرو الداني، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وكتاب الوقف والابتداء للسجاوندي وغيرها.

وممن اهتم بهذا القرآن وعلومه أهل عُمان، الذين كانوا سباقين في فعل المكارم والخيرات، لما فيه الخير والمصلحة، ومما قاله عنهم رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «لو أن أهل عُمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك»[٣]، وهم الذين أسلموا طوعًا بعد وصول رسول رسول الله ﷺ إليهم[٤]، وقد أثنى عليهم الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرًا بعد وفاة الرسول ﷺ، ومما قاله عنهم: «يا معاشر أهل عُمان إنكم أسلمتم طوعًا، لم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر، ولا جشمتموه ما جشمه غيركم من العرب، ولم ترموا بفرقة، ولا تشتت شمل، فجمع الله على الخير شملكم، .... إلى أن قال ... حتى أتتكم وفاة رسول الله ﷺ، فأظهرتم ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقامًا حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة، وشاركتم بالنفس والمال، فيثبت الله به ألسنتكم، ويهدي به قلوبكم»[٥]، وقد نبغ من أهل عُمان علماء وأئمة وحكام وكان لهم في خدمة القرآن الكريم فضل ودور يشار إليه بالبنان.

ومما برع فيه كذلك أهل عُمان تعليمهم القرآن الكريم وحفظه، فقد أسسوا حلقات لتدريس القرآن الكريم في المساجد للرجال، وفي البيوت للنساء والأطفال تدريسًا

---

[٣] أخرجه: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أهل عمان، رقم٢٥٤٤، ج٤، ص١٥٩.

[٤] عمرو بن العاص هو: الرسول الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى عُمان ليبلغ أهل عمان الإسلام. انظر: عبد الله بن حميد السالمي، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، (مسقط: مكتبة الاستقامة، د.ط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١٣.

[٥] السالمي، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، ج١، ص١٣، رغم البحث والتحري لم يجد الباحث هذا الأثر في كتب المتون.

علميًا وتطبيقًا، ولم يقتصر الاهتمام على هذا المجال، بل اهتموا بالقرآن الكريم من حيث التأليف والتصنيف، فقاموا بواجبهم نحو دفع مسيرة الحركة العلمية للأمام وذلك من خلال التأليف، ففي كل العصور المتلاحقة نجد مؤلفات تخدم القرآن الكريم، من جوانب عديدة من علومه ومعارفه، ومن أمثلة ذلك ما ورد عن سيرة العلامة ابن بركة البهلوي الذي عاش في القرن الرابع الهجري، فقد أسس مدرسة خاصة لتعليم القرآن الكريم وأنشأ لها قسمًا خاصًا لرعاية وإعاشة الطلاب الملتحقين بها للدراسة، كما أن مؤلفاته العديدة شاهدة على هذا الاهتمام ومنها الموسوعة العلمية المسماة بجامع ابن بركة التي تحوي مواضيع عديدة مثل علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها، كما أن جهود علماء عُمان قديمًا وحديثًا في التفسير وعلوم القرآن الكريم تدل عليها مؤلفاتهم التي تتحدث بصورة مباشرة عن التفسير وعلوم القرآن الكريم، ومن أهمها: كتاب عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن لعبدالله بن سيف الكندي، وكتاب طلعة الشمس شرح شمس الأصول لعبدالله بن حميد السالمي، والتفسير الميسر للقرآن الكريم لسعيد بن أحمد الكندي، حيث يعد هذا أول تفسير للقرآن الكريم كاملًا لمؤلف عُماني، وجواهر التفسير للشيخ المعاصر أحمد بن حمد الخليلي.

لذا فإن مهمتي أن أوضح معاني التفسير وشروطه وأنواعه، ومعاني علوم القرآن الكريم، وفوائد معرفته، وأقسامه، كما وأعرض حالة عُمان من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية التي أثرت على حركة التأليف العلمي العُماني, وجهود علماء عُمان خلال تلك الفترة في تأليف الكتب والمصنفات العلمية التي تختص بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، بحثًا تحليليًا شاملًا، ومناهجهم في التفسير، وما يستندون عليه لإثبات آرائهم وأقوالهم فيها، ودورهم في إغناء المكتبة العلمية بهذه المؤلفات.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في دعوة طلبة العلم عامة للبحث والاطلاع عما يكنه المخزون العُماني من علم ومعرفة حول التفسير وعلوم القرآن الكريم، وأن المؤلفات العُمانية قديمًا

وحديثًا لم تقتصر على جانب واحد من جوانب العلم والمعرفة، فبجانب المؤلفات حول التفسير وعلوم القرآن الكريم، توجد مؤلفات في باقي أقسام الشريعة والاقتصاد والتاريخ والسير وعلوم اللغة العربية وعلوم البحار والفلك وغيرها التي تُدرس على ضوء القرآن الكريم.

وبما أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تمتد إليه يد التحريف والتزوير لحفظ الله له، اهتم علماء عُمان كغيرهم من العلماء بالقرآن الكريم علمًا وعملًا، ومن هذا الاهتمام جاءت أسباب اختيار الموضوع، ومنها:

١- إن خدمة كتاب الله تعالى واجبة على كل مسلم ومسلمة كل في مجال اختصاصه، فالطبيب، والمهندس، والمعلم، والكيميائي، والفيزيائي وغيرهم، معنيون بهذا الاهتمام، سيراً على نهج السلف الصالح.

٢- إن جهود القطر العُماني في البحث العلمي وتأليف الكتب والمصنفات غالبًا لا يَعرف عنها إلا القليل من المسلمين، وذلك لقلة التواصل العلمي والبحثي بين عُمان وباقي دول العالم الإسلامي قديمًا.

٣- التعريف بجهود علماء عُمان في التفسير وعلوم القرآن الكريم، وإظهار الدور التاريخي لكثير من علماء عُمان الذين كان لهم دور في دفع الحركة العلمية، ودعم المكتبة الإسلامية بالمؤلفات والمصنفات العلمية المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم.

٤- معرفة مناهج علماء عُمان وآرائهم في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في: صعوبة تتبع الإرث العُماني القديم، في مجال الاهتمام بالقرآن الكريم، وذلك من خلال اهتمام علماء عُمان بتأليف الكتب والمصنفات العلمية الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، حيث إن عددًا من هذه المصنفات مخطوطات لم تر النور، وهي عرضة للتلف، كما ستكون صعوبة في تجميع المادة العلمية الخاصة بالتفسير وعلوم

القرآن من المؤلفات الموسوعية التي تتحدث عن عدد من العلوم والمعارف، ومقارنة آراء علماء عُمان في علوم القرآن الكريم مع بعضهم البعض، وبيان جوانب الاتفاق والاختلاف.

أسئلة البحث:

هذا البحث سيقوم بحل هذه المشكلة من خلال طرح الأسئلة الآتية:

١- ما معنى التفسير وشروطه وأنواعه، وما معنى علوم القرآن الكريم وفوائده وأقسامه؟
٢- هل توجد حركة علمية عُمانية خلال الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري وما مقدار هذه الحركة؟
٣- ما دور علماء عُمان وجهودهم لدعم المكتبة الإسلامية بالمؤلفات والمصنفات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم؟
٤- ما مناهج علماء عُمان في التفسير وآراؤهم في علوم القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف التفسير وإيضاح معانيه وبيان شروطه وأنواعه، ثم تعريف علوم القرآن الكريم واشتقاقاتها وفوائد معرفة هذه العلوم وأقسام علوم القرآن التي تحدث عنها العلماء.
٢- بيان أحوال عُمان في الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية، وما أثر هذه الأحوال في التأليف العلمي في مجال التفسير وعلوم القرآن الكريم.
٣- التعريف بدور علماء عُمان وجهودهم في تأليف الكتب والمصنفات التي تخدم التفسير وعلوم القرآن الكريم.
٤- إيضاح مناهج علماء عُمان وآرائهم في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

حدود البحث:

سوف يركز هذا البحث على جانبين مهمين هما:

أولًا: الجانب العلمي المتعلق بآراء علماء عُمان وأقوالهم في التفسير وعلوم القرآن الكريم، وسوف أخص في التفسير بيان منهج الكندي في تفسيره المسمى الميسر في تفسير القرآن الكريم، لأن هذا التفسير يعتبر أول تفسير للقرآن الكريم كاملًا لعالم عُماني، كما وأتحدث عن جواهر التفسير للشيخ المعاصر أحمد بن حمد الخليلي ومنهجه فيه، لأن الشيخ الخليلي يورد كل ما يتعلق بالتفسير من النواحي اللغوية والبلاغية، وكذلك أسباب النزول والتفسير بالمأثور والرأي.

ومن جانب علوم القرآن الكريم سوف أخص بالحديث كتاب (عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن الكريم) لعبدالله بن سيف الكندي وهذا المؤلف كذلك يعتبر أول مؤلف لعالم عُماني يشمل جميع مباحث علوم القرآن الكريم، وآراؤه فيها، كما وأتطرق في الحديث عن كتاب طلعة الشمس على شمس الأصول لنور الدين عبدالله السالمي، هذا الكتاب من جزءين الجزء الأول يتحدث عن علوم القرآن الكريم كاملًا، سأورد أمثلة تبين آراء نور الدين السالمي في علوم القرآن الكريم الواردة في هذا الكتاب.

ثانيًا: الجانب العملي المتعلق بدور وجهود علماء عُمان في تأليفهم المصنفات والموسوعات التي تخدم التفسير وعلوم القرآن الكريم، سواء المؤلفات التي تتحدث بصورة مستقلة عن التفسير وعلوم القرآن الكريم أو أن هذه العلوم والمعارف الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن مبثوثة في مصنفات لمواضيع عديدة.

الدراسات السابقة:

بعد تتبعي لجهود علماء عمان في خدمة القرآن الكريم سواء- بالتأليف أو دعم المصنفات القرآنية مثل التفسير وعلوم القرآن الكريم، فإني لم أجد- حسب علمي- دراسة مستقلة تعتني بهذا كله، إلا ما وجدته مما كتب عن دور وجهود علماء الإباضية عامة في التفسير، حيث إن علماء الإباضية ليسوا في عُمان فقط، بل إن كثيرًا من علماء الإباضية في ليبيا وتونس والجزائر، كما أنني لم أجد دراسة مستقلة تختص بجهود علماء عُمان في علوم

القرآن الكريم، إلا ما كتب عن علماء محددين فقط ومن هذه البحوث التي كتبت في هذا المجال هي:

١-رسالة ماجستير: **المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وأثرهما في الاختلاف العقدي(دراسة مقارنة)**: للباحث أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي[٦]، بداية البحث ذكر الباحث معنى المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وأورد أقوال العلماء فيها، ثم ذكر أقسام المحكم والمتشابه، والحكمة منه، ثم ذكر مواقف الفرق الإسلامية من المحكم والمتشابه في القرآن الكريم بدأً بمواقف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ثم التابعين ثم استطرد يذكر مواقف الفرق الإسلامية والتي حصرها في إحدى عشرة فرقة مبتدئًا بالإباضية، فذكر الباحث علماء الإباضية الذين تحدثوا عن المحكم والمتشابه في القرآن الكريم في حدود سبع عشرة صفحة، ومن أهم العلماء الذين تحدث عنهم أبو مسلم الرواحي ونور الدين السالمي وسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي وغيرهم، كما ذكر آراءهم في بعض المسائل العقدية التي ورد فيها المحكم والمتشابه والتي فيها اختلاف العلماء مثل الصفات والاستواء والرؤية ومسألة ارتباط الإيمان بالعمل والخلود، ثم ذكر مجمل موقفهم من المحكم والمتشابه، فالبحث عام لجميع الفرق الإسلامية وليس خاصًا بالإباضية، و لم يذكر البحث علماء عُمان فقط بل شمل علماء الإباضية عامة، كما أن الباحث خصَّ بحثه بموضوع واحد من علوم القرآن وهو المحكم والمتشابه و لم يرد ذكر غيره من المواضيع الأخرى مثل الناسخ والمنسوخ أو الخاص والعام ولا عن التفسير وآرائهم فيه، مما يعني أن هذا البحث سوف يتحدث بصورة مباشرة عن عدد من موضوعات علوم القرآن الكريم والتفسير التي تحدث فيها علماء عُمان فقط.

---

[٦] أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وأثرهما في الاختلاف العقدي (دراسة مقارنة)**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، غير منشور.

٢-رسالة ماجستير: **جهود علماء الإباضية في التفسير من القرن السابع وحتى القرن الخامس عشر**، للباحث عبدالله بن سليمان بن ماجد الكندي[٧]، أورد الباحث تفصيلًا شاملًا عن علماء الإباضية الذين لهم آثار في علم التفسير في الفترة المذكورة في عنوان البحث، سواء بمؤلفات مستقلة للتفسير أو ما كان داخلًا ضمن موسوعات ومؤلفات عامة، مثل المؤلفات الفقهية وغيرها، ثم تحدث عن التفاسير المستقلة للإباضية، وممن تحدث عنهم الباحث في بحثه منهج المصعبي في حاشيته على الجلالين، ومنهج الإمام بيوض من خلال كتابه في رحاب القرآن، ومنهج تفسير القطب- رحمه الله- في كتابه تيسير التفسير وغيرهم، فالباحث اجتهد في حصر علماء الإباضية الذين لهم جهود في علم التفسير في تلك الفترة، حيث كان هذا الحصر عامًا لعلماء الإباضية، ومما هو معلوم أن علماء الإباضية ليسوا في عُمان فقط، بل إن كثيرًا من علماء الإباضية في ليبيا(جبل نفوسة) وتونس(جزيرة جربه) والجزائر(وادي ميزاب ولاية غرداية) وغيرها، كذلك أن الباحث توسع في تحديد الفترة الزمنية والتي تقارب تسعة قرون، كما أن الباحث لم يركز على دور وجهود علماء عُمان في خدمة علوم القرآن الكريم، مما يعني أن هذا البحث بإذن الله تعالى سوف يركز كثيرًا على دور علماء عُمان وجهودهم في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

٣-رسالة ماجستير: **سعيد بن أحمد الكندي ومنهجه في التفسير من خلال تفسيره المسمى" التفسير الميسر للقرآن الكريم" (دراسة وتقويم)**، للباحث سعيد بن مسلم الراشدي[٨]، عني الباحث بحياة الكندي وعصره الذي عاش فيه والحركة العلمية في تلك الحقبة، ثم تناول تفسيره ببحث المنهجية التي سار عليها الكندي في تأليفه لهذا التفسير من حيث اللغة والاستدلال بأقوال الرسول ﷺ أو بآثار الصحابة والتابعين، وكذلك من ناحية

---

[٧] عبد الله بن سليمان بن ماجد الكندي، (١٤٢٤- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣- ٢٠٠٤م)، **جهود علماء الإباضية في التفسير من القرن السابع وحتى القرن الخامس عشر**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، كلية الدراسات الفقهية والقانونية جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، غير منشور.

[٨] سعيد بن مسلم بن آمن الراشدي، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، **سعيد بن أحمد الكندي ومنهجه في التفسير من خلال تفسيره المسمى" التفسير الميسر للقرآن الكريم" (دراسة وتقويم)**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، غير منشور.

التفسير بالرأي، وما يراه مناسبا لمعاني الكلمات القرآنية، والمقصد الإلهي منها، انحصر هذا البحث حول هذا العالم ومؤلفه في التفسير فقط، ولم يتطرق الباحث لذكر باقي آراء الكندي في علوم القرآن الكريم ولا آراء باقي علماء عُمان في نفس الفترة التي عاشها الكندي، مما سوف يستعرض هذا البحث آراء الكندي وغيره من علماء عُمان في التفسير وعلوم القرآن الكريم، خلال الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.

٤-رسالة ماجستير: **سعيد بن خلفان الخليلي وآراؤه في علوم القرآن الكريم**، للباحث سليمان بن سعيد العبري[٩]، أورد الباحث تعريفًا مفصلًا عن شخصية الخليلي وحياته والعصر الذي عاش فيه وأثر ذلك على حركة التأليف العلمي، ثم ذكر علوم القرآن التي ورد ذكرها في فتاوى الخليلي والتي استنبطها من كتابه المسمى تمهيد قواعد الإيمان الذي طبع منه اثنا عشر جزءًا، يُعد هذا المصنف موسوعة علمية شاملة لأبواب عديدة، ومعارف كثيرة من العلوم، خصَّ الباحث بحثه بآراء الخليلي في علوم القرآن، وذكر منها: الناسخ والمنسوخ، والوقف والوصل، ونزول القرآن على سبعة أحرف، والتجويد، ثم تتطرق لآراء الخليلي في التفسير، وأنواع التفسير التي يأخذ بها الخليلي، كما ذكر شيئًا عن بعض المفسرين العمانيين وتفاسيرهم، توسع الباحث حول هذه الشخصية وجهودها في علوم القرآن الكريم، ولكن لم يتطرق إلى جهود علماء عُمان عامة في علوم القرآن الكريم، من حيث التأليف أو الفتاوى، مما سوف يتطرق له هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه، محاولًا إتمام النقص وفاءً بحق علماء عُمان.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة موضوع البحث بشكل عام العمل المكتبي والبحث عن المعلومات عن طريق الاستقراء والتقصي والتثبت من المعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها، فهذا البحث لا يصلح له إلا منهجٌ تكامليٌ، لتداخل مصادر المعلومات، وتنوع مجال البحث فيها، ولذا فلا بد من

---

[٩]سليمان بن سعيد بن حماد العبري، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، **سعيد بن خلفان الخليلي وآراؤه في علوم القرآن الكريم**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، غير منشور.

اعتماد منهج رئيسي ينبني عليه البحث، ويُطبع بطابعه، ثم بعد ذلك لا مانع من الاستفادة من المناهج الأخرى إذا دعت الحاجة إلى بعض قواعدها، ما دام ذلك لن يغير اللون المنهجي للبحث، فلمعالجة الموضوع منهجيًا سيعتمد الباحث المناهج الآتية:

المنهج التاريخي: في الحديث عن أحوال عُمان في الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، وكذلك عند ذكر علماء عُمان وحياتهم وسيرتهم من كتب التاريخ والسير.

المنهج الاستقرائي: عند تتبع اهتمام علماء عُمان في التفسير وعلوم القرآن الكريم بتأليف الكتب والمصنفات العلمية، أو بالفتاوى المدونة لهم التي تخدم التفسير وعلوم القرآن الكريم.

المنهج التحليلي: عند الحديث عن مناهج علماء عُمان وآراؤهم في التفسير وعلوم القرآن، وتحليل هذه الآراء.

مصطلحات البحث:

يُقصد بمصطلحات البحث توضيح الألفاظ الواردة في عنوان البحث وبيانها وهي كالآتي:

التفسير: من فَسَرَ والتفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل[١٠].

علوم القرآن الكريم: عدد من المواضيع التي تتحدث بشكل مباشر عن القرآن الكريم، مثل: النسخ والتشابه والتجويد والقراءات.

جهود: من جهد وهو بذل الوسع والطاقة[١١]، ويقصد بها الباحث هنا كل ما قدمه علماء عُمان من المؤلفات والمناهج والآراء حول التفسير وعلوم القرآن الكريم.

عُمان: سلطنة عُمان إحدى الدول الآسيوية العربية الواقعة في شبه الجزيرة العربية.

علماء عُمان: هم العلماء الذين لهم نتاج علمي حول التفسير وعلوم القرآن الكريم.

القرن: هو المدة الزمنية التي ستشملها الدراسة، والقرن الواحد يعادل مائة سنة[١٢].

---

[١٠] ابن منظور، **لسان العرب**، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج١٠، ص٢٦١.

[١١] المرجع نفسه، ج٢، ص٣٩٥.

[١٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص١٣٧.